تلخيص المقرر

لمادة أصول الدعوة وطرقها



رقم الشعبة : ١٠٣١

تعريف الدعوة

أولا :لغة: من أصل كلمة (دعو). أي: أن تميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك؛ ومن معانيها: النداء والطلب والحث والحظ والاستمالة والدعاة: قوم يدعون إلى هدى أو ضلالة، واحدهم داع

ثانيا :اصطلاحا: إيصال دين الإسلام وفق المنهج الحق.

فضل الدعوة و علوّ منزلتها

١-أن الدعوة إلى الله تعالى وظيفة الأنبياء والمرسلين

الدليل: وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَۖ ... ٣٦ [سورة النحل,٣٦]

٢- أنها مهمة النبي محمد صلى الله عليه وسلم

الدليل: وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٢٨ [سورة سبإ,٢٨]

٣- أنها شعار أتباع النبي صلى الله عليه وسلم

الدليل: قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١٠٨ [سورة يوسف,١٠٨]

٤- أنها من صفات أحسن الناس قولا

الدليل: وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ٣٣ [سورة فصّلت,٣٣]

٥- أنها تؤدي إلى الفوز بالفلاح

الدليل: وَٱلۡعَصۡرِ ١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ٣ [سورة العصر,١-٣]

حكم القيام بالدعوة إلى الله تعالى

أولا : اتفق العلماء أن حكم الدعوة إلى الله تعالى -من حيث الجملة- هو الوجوب، وأنها فريضة دينية عظيمة، ينبغي على الأمة الإسلامية الاهتمام بها

ثانياً: اختلف العلماء في نوعية هذا الوجوب أم هو فرض عين او كفاية وذلك على قولين:

- **القول الأول**: قول جمهور أهل العلم من الصحابة والتابعين ومن جاء بعدهم من الأئمة والعلماء أن الدعوة إلى الله تعالى واجبة وجوبًا كفائياً واستدلوا بأدلة عديدة: منها قول الله تعالى وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٠٤ [سورة آل عمران,١٠٤]

وجه الدلالة من الآية: أن لفظ (مِنْ) في قوله: ولتكن منكم تبعيضية والمعنى –كما قال الطبري: "ولتكن منكم ايها المؤمنون جماعة يدعون الناس إلى الخير،..." قال الإمام ابن كثير رحمه الله: "أن تكون فرقة من هذه الأمة متصدية لهذا الشأن..." وقوله تعالى: "۞وَمَا كَانَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةٗۚ فَلَوۡلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرۡقَةٖ مِّنۡهُمۡ طَآئِفَةٞ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوۡمَهُمۡ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ لَعَلَّهُمۡ يَحۡذَرُونَ ١٢٢ [سورة التوبة,١٢٢]

– **القول الثاني**: عامة الظاهرية والزجاج وابن النحاس "أن الدعوة الى الله تعالى واجبة عينياً على كل مسلم واستدلوا بقوله تعالى: وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٠٤ [سورة آل عمران,١٠٤]

استدلال الآية عندهم:

قول الله تعالى: (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير)، وجه الإستدلال : أن قوله (من) بيانية لبيان الجنس وليست تبعيضية

– القول الراجح :

هو قول الجمهور (القول الأول) وذلك لما يأتي:

أولاً: قوة الأدلة التي استدلوا بها وقد سبق بيانها

ثانياً: مناقشة وجه استدلال أصحاب القول الثاني من حيث أن الآية –سورة آل عمران:١٠٤– دليل على أن الدعوة إلى الله فرض الكفاية، سواءً كانت كلمة (مِنْ) للتبعيض أو للتبيين

ثالثاً: أن عامة الناس غير المؤهلين تأهيلاً شرعياً لا يجوز لهم أن يتصدوا للدعوة وينتصبوا إليها، لئلا يحرفوا دين الله فيَضلون ويُضلون

رابعاً: أن هناك عدة أحوال وظروفٍ يكون حكم الدعوة إلى الله فيها الوجوب العيني، **ومن تلك الأحوال ما يأتي:**

١. أن الدعوة الى الله واجبة في حق الدعاة الذين انتصبوا لهذا الأمر
٢. أن يعين من قبل ولي الأمر
٣. التفرد بالعلم الموجب للدعوة، كان أعلم أهل قريته أو مدينته، وكان قادرا على الأمر والنهي

مصادر الدعوة:

١) القرآن الكريم
٢) السنة
٣) الإجماع
٤) القياس الصحيح

أركان الدعوة:

١) الداعية

٢) موضوع الدعوة

٣) المدعو

٤) وسيلة الدعوة

الركن الأول: الداعية

تعريفه: هو من يقوم بإيصال دين الإسلام للناس وفق المنهج الحق

أبرز مقومات الداعية إلى الله:

أولا: الإخلاص

لغة: مأخوذ من كلمة خلص أي تنقية الشيء وتهذيبه

اصطلاحا: قال ابن القيم: "إفراد الحق سبحانه بالقصد في الطاعة"

الأدلة على عظم شأن الإخلاص:

- قوله تعالى: "وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ٥" [سورة البينة,٥]
- قوله تعالى : وَلَقَدۡ هَمَّتۡ بِهِۦۖ وَهَمَّ بِهَا لَوۡلَآ أَن رَّءَا بُرۡهَٰنَ رَبِّهِۦۚ كَذَٰلِكَ لِنَصۡرِفَ عَنۡهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلۡفَحۡشَآءَۚ إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُخۡلِصِينَ ٢٤ [سورة يوسف,٢٤] قراءة ابن كثير وابن عمرو وغيرهما بكسر اللام
- قول النبي صلى الله عليه وسلم: "إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى . . ." رواه البخاري

أهمية الإخلاص للداعية إلى الله:

١. الإخلاص أحد شرطي قبول الأعمال ولا سيما الدعوة
٢. الإخلاص يعظم عمل الداعية إلى الله
٣. الإخلاص يمنع الداعية إلى من الشعور بالعجب

أبرز الدعائم التي تحقق للداعية إلى الله الاتصاف بخلق الإخلاص:

١. أن يبتغي الداعية إلى الله من دعوته رضا الله عز وجل
٢. أن يحذر الداعية إلى الله من العوارض وآفات الإخلاص، منها : رضاه به وسكونه إليه
٣. أن يحذر الداعية إلى الله من خطر الرياء ويحذر الناس منه

ثانيا: العلم الصحيح

لغة: مأخوذ من مادة علم أي أثر بالشيء يتميز به عن غيره، نقيض الجهل، علمت الشيء أي عرفته

اصطلاحا: إدراك الشيء على ما هو عليه إدراكا جازما

والعلم مطلقا يراد به العلم الشرعي، يقصد به عند ابن حجر رحمه الله: "الذي يفيد معرفة ما يجب على المكلف من أمر دينه في عبادته ومعاملاته، ..."

الأدلة على فضل العلم وعلو منزلته:

١. قوله تعالى: شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١٨ [سورة آل عمران,١٨]
٢. إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ٢٨ [سورة فاطر,٢٨]

أهمية العلم للداعية إلى الله:

١. بالعلم يكون الداعية إلى الله على بينة في دعوته ويدعو الناس على بصيرة
٢. أن العلم أفضل شيء وأشرفه للداعية إلى الله إذا أصلح الله نيته
٣. أن العلم من أعظم القربات

أبرز الدعائم التي تحقق للداعية إلى الله الاتصاف بالعلم وتحويله إلى واقع ملموس في دعوته:

١. أن يجعل أكبر عنايته ومزيد اهتمامه بتعلم عقيدة التوحيد وتعليمها للناس
٢. أن يحذر من الرياء والسمعة أثناء تعلمه وتعليمه
٣. أن يحذر من الكلام في مسألة بلا علم

ثالثا: الصبر

لغة: مأخوذ من مادة صبر وهي تدل على معان ثلاثة: الحبس والمنع وأعالي الشيء والمراد باصبر هنا: الحبس

اصطلاحا: قال ابن القيم رحمه الله: "حبس النفس عن الجزع والتسخط، وحبس اللسان عن الشكوى، وحبس الجوارح عن التشويش"

الأدلة على فضل الصبر:

١. قوله تعالى: يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٥٣ [سورة البقرة,١٥٣]
٢. قوله تعالى: وَلَنَبۡلُوَنَّكُم بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلۡخَوۡفِ وَٱلۡجُوعِ وَنَقۡصٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٥٥ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ١٥٦ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ ١٥٧ [سورة البقرة,١٥٥-١٥٧]

أهمية الصبر للداعية إلى الله:

١. أنه لا سبيل لنجاح الداعية إلى الله في دعوته إلا بالصبر والاحتساب
٢. أن طبيعة العمل الدعوي تكتنفها المتاعب والمشاق، لا يتغلب عليها إلا الصابرون
٣. أنه إن لم يتحمل الداعية إلى الله بالصبر كان ما يفسد أكثر مما يصلح

أبرز الدعائم التي تجعل الصبر واقعا ملموسا في مسيرة الداعية إلى الله:

١. أن يدرك مفهوم الصبر وأنواعه وفضله وآدابه
٢. أن يدرك بأن طريق الدعوة إلى الله طريق يفتقر للصبر والاحتساب
٣. أن يحذر من آفات الصبر، ومن أشدها ما يأتي: الاستعجال، والغضب، والضيق

رابعا: الصدق

لغة: مأخوذ من مادة صدق وهي تدل على أصل يدل على صلابة/قوة الشيء قولا وغيره، والصدق خلاف الكذب لما في الصدق من قوة وصلابة في نفسه بخلاف الكذب فإنه لا قوة له

اصطلاحا: عند الراغب الأصفهاني: "مطابقة القول الضمير والمخبر عنه معا، ومتى انخرم شرط من ذلك لم يكن صدقا تاما"

الأدلة على فضل الصدق:

١. قوله تعالى: يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ١١٩ [سورة التوبة,١١٩]

٢. قوله تعالى: وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِبۡرَٰهِيمَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيًّا ٤١ [سورة مريم,٤١] وقوله جل جلاله: هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ٥٢ [سورة يس,٥٢]

٣. قوله تعالى: وَلَا تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلۡسِنَتُكُمُ ٱلۡكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٞ وَهَٰذَا حَرَامٞ لِّتَفۡتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ لَا يُفۡلِحُونَ ١١٦ [سورة النحل,١١٦] وبين الله أن الكذب إثم مبين فقال تعالى: ٱنظُرۡ كَيۡفَ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَۖ وَكَفَىٰ بِهِۦٓ إِثۡمٗا مُّبِينًا ٥٠ [سورة النساء,٥٠]

أهمية الصدق للداعية إلى الله:

١. أن صدقه في القول والعمل يحقق له الهداية والتوفيق إلى اتباع الحق والدعوة إليه
٢. أن الصدق يكسب الداعية إلى الله ثقة المدعوين
٣. مهابة الناس للداعية الصادق

أبرز الدعائم التي تجعل الصدق مثالا في حياة الداعية إلى الله:

١. أن يدرك الداعية إلى الله مجالات الصدق، منها ما يلي:
   - الصدق في النية والإرادة
   - صدق القول والحديث
   - الصدق في الأعمال
٢. أن يعتمد في خطابه الدعوي على وضوح العبارة ومناسبتها لقدرات المدعوين وثقافاتهم
٣. أن يبين الداعية إلى الله فضائل الصدق وجزاء الصادقين

خامسا: الرفق

لغة: مأخوذ من مادة الراء والفاء والقاف: أصل واحد يدل على موافقة ومقاربة بلا عنف

اصطلاحا: قال ابن حجر رحمه الله في فتح الباري: "لين الجانب بالقول والفعل، والأخذ بالأسهل والأيسر، وكثرة الاحتمال، وعدم الإسراع بالغضب والتعنيف"

الأدلة على فضل الرفق

١. قوله تعالى: قول نبي الله نوح عليه السلام في قوله تعالى: لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ٥٩ [سورة الأعراف,٥٩] وقوله تعالى في قصة إرسال موسى إلى فرعون: ٱذۡهَبَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ٤٣ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ٤٤ [سورة طه,٤٣-٤٤]

٢. ثناء الله تعالى على نبينا صلى الله عليه وسلم: " فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ فَإِذَا عَزَمۡتَ فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَوَكِّلِينَ ١٥٩ [سورة آل عمران,١٥٩]

٣. حث النبي صلى الله عليه وسلم على الرفق وبيانه له بقوله وفعله : وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف، وما لايعطي على سواه" رواه مسلم

أهمية الرفق للداعية إلى الله:

أولا: أن الرفق يؤثر في نفوس المدعوين ويصلحها

ثانيا: إذا اتصف الداعية إلى الله بالرفق فإنه يتحصل على الأجر العظيم من الله عز وجل

ثالثا: أن الحيدة عن الرفق في الدعوة تؤول إلى مفاسد كبيرة، وتعوق العمل الدعوي وتضر بالدعوة وأهلها

أبرز الدعائم التي تساهم في تحلي الداعية إلى الله بالرفق وتحويله إلى واقع مشاهد في دعوته، ما يأتي:

أولا: أن يحرص الداعية إلى الله على استخدام الرفق في دعوته –سواء القولية أو الفعلية–

ثانيا: أن يدرك الداعية إلى الله أن الأصل في الدعوة استخدام الرفق واللين إلا من ظلم وعاند واستكبر

ثالثا: أن يدرك الداعية إلى الله أن من مظاهر عدم الرفق في الدعوة منازعة هي الحكام والخروج عليهم وتسيير المظاهرات والهتافات ضدهم التي تؤول إلى مفاسد وشرور.

سادسا: اتباع منهج السلف الصالح

اصطلاحا: جاء تعريف السلف في الاصطلاح من خلال فتاوى هم اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بما يأتي:

١. "**السلفية**: نسبة إلى السلف، والسلف صحابة رسول الله وأئمة الهدى من أهل القرون الثلاثة الأولى رضي الله عنهم، الذي شهد لهم رسول الله بالخير في قوله: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ أَقْوَامٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ، وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ) متفق عليه

٢. **والسلفيون**: جمع سلفي نسبة إلى السلف وهم الذين ساروا على منهاج السلف من اتباع الكتاب والسنة والدعوة إليهما والعمل بهما فكانوا بذلك أهل السنّة والجماعة

ويتبين من فتوى اللجنة الدائمة وأقوال أهل التحقيق من أهل السنة والجماعة أن **مفهوم (السلف) يطلق على أمرين**:

١. المجموعة المتقدمة من الصحابة والتابعين وتابعيهم على الصحيح من أقوال أهل العلم.
٢. أنه منهج قائم وطريقة واضحة، وهي ما كان عليه الصحابة والتابعون وتابعو التابعين ومن سار على نهجهم واقتفى أثرهم بإحسان إلى يوم الدين.

ذكر الأدلة من الكتاب والسنّة على وجوب الأخذ بمنهج السلف الصالح.

١ – قال تعالى: ﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّتٍ تَحْتَهَا الْأَنْهَرُخَلِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [التوبة: ١٠٠].

٢– قال جل شأنه: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾ [النساء: ١١٥].

٣– عن العرباض بن سارية رَضَ اللَّهُ عَنْهُ قال صلى بنا رسول الله ﷺ ذات يوم، ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة، ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب فقال قائل: يا رسول الله كأن هذه موعظة مودع، فماذا تعهد إلينا؟ فقال: "أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى الله، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ كَانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ" رواه أحمد وأبو داود والترمذي

أهمية اتباع منهج السلف الصالح للداعية إلى الله:

تتجلى الأهمية الكبرى لسير الداعية إلى الله وفق منهج السلف الصالح؛ لأنهم أعرف الناس بمراد الله ومراد رسوله، وأقرب الأجيال إلى النبوة عهدًا، وأغزرهم علما، وأتقاهم قلوبًا، وأزكاهم نفوسًا، وأعرفهم بالحق، وأبعدهم عن الضلالة

الدعائم التي تسهم في تحقيق اتباع منهج السلف للداعية إلى الله:

١ – أن يدرك الداعية إلى الله أن منهج السلف الصالح في الدعوة وغيرها هو أتم وأعلم وأحكم

٢– أن يدرك الداعية إلى الله جواز الانتساب لمنهج السلف إن كان سائرًا عليه حقا، فقد قرر أهل العلم ذلك.

٣ –أن يستحضر الداعية إلى الله الأدلة التي توجب الأخذ بفهم السلف الصالح، وبثها بين الناس ليلتزموا بها وليسيروا على ما كان عليه سلفهم الصالح؛ فإن الخير في اتباع من سلف، والشر في ابتداع من خلف.

سابعا البعد عن الغلو:

لغة: من الغين واللام المعتل: أصل صحيح في الأمر يدل على ارتفاع ومجاوزة قدر، يقال: غلا السعر: إذا ارتفع

اصطلاحا: قال ابن حجر رحمه الله: "الغلو فهو المبالغة في الشيء والتشديد فيه بتجاوز الحد"

أو هو الإفراط في مجاوزة المقدار المعتبر شرعًا في أمر من أمور الدين.

الأدلة على التحذير من الغلو

أولا: قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَب لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَنهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ﴾ [النساء: ١٧١]

ثانيا: حديث رسول الله عن عبد الله بن عباس رضي اللهُ عَنْهما في قصة غداة العقبة قال رسول الله ﷺ فيها: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ، فَإِنَّهُ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمُ الْغُلُوُّ فِي الدِّينِ".

ثالثا: عن أبي هريرة رض الله عنه أن النبي ﷺ قَالَ: "إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَأَبْشِرُوا، وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدُّلْجَةِ" رواه البخاري

أهمية البعد عن الغلو للداعية إلى الله:

أولا: أن صاحب الغلو في الدين متوعد بالهلاك

ثانيا: أن الغلو في الدين من المداخل التي ينفذ منها الشيطان لإغواء أهل العبادة والصلاح

ثالثًا: أن غلو الداعية يجعله يحمل وزره ووزر من أضله من المدعوين

أبرز الدعائم التي تحقق للداعية إلى الله البعد عن الغلو:

أولا: أن يدرك الداعية إلى الله حقيقة الغلو والأدلة التي تحذر منه، ومن ثم يبين للناس ذلك بكل وضوح.

ثانيا: أن يعتني الداعية إلى الله بتحصيل العلم المؤصل المبني على فهم الكتاب والسنة وفهم سلف الأمة ولزوم العلماء والراسخين فيه

ثالثًا: أن يحذر الداعية إلى الله ويحذر غيره من الطعن في ولاة الأمور والعلماء الراسخين ورميهم بالفظائع لتنفير الناس عنهم

الركن الثاني : موضوع الدعوة

❖ أولا: أهمية الدعوة لعقيدة التوحيد:

١. أن الدعوة لعقيدة التوحيد هي الأصل الأول في دعوة الأنبياء المرسلين.

والدليل قوله تعالى:

(وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ) [النحل : ٣٦]

٢. بيان أن سلامة المعتقد تتوقف عليها سعادة الفرد في الدنيا والآخرة.

والدليل قوله تعالى (فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) [البقرة : ٢٥٦]

٣. أن الإشراك بالله يحرم من الجنة والمغفرة. ويوجب العذاب في النار وحبوط جميع الأعمال.

والدليل قوله تعالى : (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ) [النساء : ٤٨]

أهم الدعائم التي يجدر بالداعية إلى الله مراعاتها:

١. أن يدرك الداعية إلى الله بأن أهم واجب وأولى أمر تعالى هو الالتزام بعقيدة التوحيد.

٢. أن يدرك الداعية إلى الله كما تجب الدعوة إلى التوحيد، فإنه يجب النهي عن ضده من الشرك وأنواعه ووسائل الموصلة إليه.

٣. أن يدرك الداعية إلى الله في الدعوة إلى عقيدة التوحيد يحقق له الهداية والتوفيق والسداد من الله عز وجل.

❖ **ثانيا: الدعوة إلى بيان السنة والتحذير من البدعة:**

المقصود بالسنة: الطريقة التي كان عليها رسول الله وأصحابه.

أما البدعة فكما قال شيخ الإسلام ابن تيمية في تعريفه للبدعة: "الدين الذي لم يأمر الله به ورسوله، فمن دان دينا لم يأمر الله ورسوله به فهو مبتدع بذلك"

بيان أدلة الشرعية بلزوم السنة والتحذير من البدعة:

١. قوله تعالى : (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) [المائدة : ٣]

٢. قول النبي : (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) وفي رواية : (من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد)

٣. قول النبي : (فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عَضُّوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة)

أبرز الدعائم التي تحقق للداعية إلى الله لزوم السنة والبعد عن البدع:

١. أن يعرف أهم الكتب التى تكلمت عن البدع وحذرت منها.

٢. أن يدرك أن البدع وإن كانت جميعها محرمة فإنها ليست على درجة واحدة. وإنما تفاوت، فمنها المكفرة ومنها غير ذلك.

٣. أن يدرك الداعية إلى الله الخطأ من يقسم البدعة إلى حسنة وسيئة.

الركن الثالث: المدعو

تعريف المدعو: هو كل مدرك مخاطب بدعوة الإسلام.

والأقرب أولى بالدعوة من الأبعد، قال تعالى: وأنذر عشيرتك الأقربين (الشعراء : ٢١٤)

مفهوم مراعاة أحوال المدعوين: ملاحظة الداعية إلى الله للفوارق الموجودة بين المخاطبين بالدعوة من حيث الدين واللغة والزمان والمكان والقدرات العقلية والنفسية وغيرها ومن ثم حسن التعامل معها لإيصال دعوة الإسلام .

الأدلة على أهمية مراعاة أحوال المدعوين:

١. أن الله سبحانه وتعالى بعث الرسل عليهم السلام بألسنة أقوامهم.
٢. أمر الله سبحانه وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بالقيام بالدعوة بعدة طرق.
٣. إخبار النبي صلى الله عليه وسلم دعاته عن وصف المدعوين والأمر بمراعاة الترتيب في الدعوة.

أهمية مراعاة أحوال المدعوين في الدعوة إلى الله:

١. أن طبيعة الأنفس البشرية مختلفة سواء كان ذلك من حيث الدين أو اللغة أو الثقافة وغيرها.
٢. أنها تؤدي إلى تحقيق الهدف المنشود وهو إيصال الحق لهم.
٣. أن معرفة الداعية إلى الله بأحوال المدعوين تمكنه من تبصر أسباب تصرفاتهم وسلوكهم.

أهم الدعائم التي ينبغي للداعية إلى الله إدراكها ليتحقق له مراعاة أحوال المدعوين:

١. أن يتعرف على حال المدعوين وتحت أي قسم يندرجون، إما الجاهل بالحق وإما العالم به المتكاسل.
٢. أن يراعي الفوارق الدعوية بين المسلمين وغير المسلمين.
٣. أن يدرك الفوارق بين دعوة الحكام والمحكومين.

حقوق المدعو:

١. أن يجتهد معه قدر الاستطاعة.
٢. اختيار أنسب الوسائل والأساليب الملائمة في دعوته.
٣. الشفقة بالمدعو والحرص عليه.

ما يجب على المدعو:

١. الانقياد إلى الحق والخير إذا تبين له.
٢. طلب العلم الشرعي.
٣. العمل على تطبيق منهج الإسلام.

أصناف المدعوين و كيفية دعوتهم:

١. المسلمون.
٢. أهل الكتاب.
٣. المشركون.
٤. الملحدون.

1- **المسلمون** :

١. **دعوة المسلمين الذين انقادوا للحق**: من الأساليب في دعوتهم ما يلي:

- تذكيرهم بما أوجب الله عليهم من واجبات وما فرض عليهم من فرائض الإسلام.
- تنبيههم على الحرص على دعوة الناس لهذا الدين بعد التفقه.
- التأكيد على أن هذا الدين وحده هو واجب الاتباع.

٢. **دعوة المسلمين (العصاة)**: يُدعى هؤلاء بالترغيب في الطاعة والترهيب من المعصية؛

أولا: الترغيب وهو قسمان:

١. الترغيب في جنس الطاعات، وله أنواع:

- الترغيب بالوعد بالخير العاجل في الدنيا كالوعد بالحياة الطيبة، وأنواع الخيرات، والنصر والتوفيق.
- الترغيب بذكر سنة الله تعالى فيمن مضى من عباده المخلصين.
- الترغيب بذكر أحوال المؤمنين في الجنة وما أعدّ الله لهم.

٢. الترغيب في أنواع الطاعات: كالصلاة والزكاة والصوم والحج وبر الوالدين وصلة الأرحام وغيرها.

ثانيا: الترهيب وهو قسمان:

١. الترهيب بذكر الوعيد بالعذاب والعقوبات على جنس المعاصي والذنوب، كالحرمان من الخير العاجل والأخذ بالعذاب الآجل في الدنيا والآخرة.

٢. الترهيب بذكر الوعيد بالعذاب والعقوبات على أنواع الذنوب وآحادها كالتهاون في أمور العقيدة الإسلامية، والتهاون في العبادات كالصلاة والزكاة والصوم، والترهيب بذكر العقوبات الشرعية كالحدود والتعزيرات.

٢ – أهل الكتاب:

ومن أساليب دعوة أهل الكتاب للإسلام ما يأتي:

- ❖ أولا: إقامة الأدلة لأهل الكتاب على صدق النبي صلى الله عليه وسلم
- ❖ ثانيا: دعوتهم وإرشادهم إلى أن دعوة محمد، مواقفه في الأصول إلى ما دعا إليه الأنبياء السابقون
- ❖ ثالثا: دعوتهم إلى كلمة سواء
- ❖ رابعا: قطع الحجة عليهم بإرسال خاتم الرسل وإظهاره ما يكتمون من دينهم
- ❖ خامسا: أسلوب الترغيب
- ❖ سادسا: أسلوب التهديد والإنذار بالعقوبة
- ❖ سابعا: بيان الأدلة على وقوع التحريف في التوراة والإنجيل

٣– المشركون:

ومن أساليب دعوتهم إلى الإسلام:

- ❖ أولا: التنديد بما يتخذه الناسآلهة من دون الله،
- ❖ ثانيا: الاحتجاج بتفرد الله بالربوبية وكمال التصرف والنفع والضر وغيرها من خصائص الربوبية على استحقاقه وحده ووجوب إفراده بالألوهية
- ❖ ثالثا: التشنيع بحال العابدين لهذه الآلهة الباطلة حيث رضوا لأنفسهم أن يعبدوا ما لايسمع ولا يبصر ولا يملك لهم ضرا ولانفعا ولا تغني شفاعتهم عنهم شيئا
- ❖ رابعا: بيان عاقبة المشركين الذين يعبدون غير الله.
- ❖ خامسا: الاحتجاج بتفرد الله سبحانه وتعالى بكمال الأسماء والصفات

❖ سادسا: الوعد لمن وحّده والوعيد لمن أشرك به

٤ – الملحدون:

الإلحاد لغة: الميل والعدول عن الشيء

واصطلاحا: الإلحاد في العصر الحديث هو إنكار وجود الله تعالى أصلا، أو إنكار النبوات أو إنكار اليوم الآخر

ومن تلك الأساليب ما يأتي:

١. توجيه الله تعالى الأنظار إلى ما في هذا الكون من مخلوقات عجيبة تبهر العقول.
٢. إخبار الله تعالى بوجوده وعن ربوبيته للخلق أجمعين
٣. إحياء العباد بعد موتهم
٤. أدلة الفطرة
٥. الأدلة العقلية

الركن الرابع: وسيلة الدعوة وأساليبها

المبحث الأول: مفهوم أهمية أساليب الدعوة ووسائلها

❖ المطلب الاول: مفهوم الاساليب والوسائل والفرق بينهما

مفهوم الأساليب.

لغة: الأسلوب –بضم الهمزة: الطريق والفن، (وهو على أسلوب من أساليب القوم) أي على طريق من طرقهم.

اصطلاحا: هو الطريقة التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه واختيار ألفاظه.

على ضوء ماتقدم: فأساليب الدعوة: هي الكيفيات التي يتم بها أداء الدعوة وتبليغها من الأمور المعنوية الفنية، وأنواع المسالك التأثيرية، وهي في الغالب غير حسية.

مفهوم الوسائل

لغة: الوسيلة: من (وسل) التي بمعنى الرغبة والطلب والوصلة والقربى والدرجة. والجمع: الوسل والوسائل وهي: ما يتوصل به إلى الشيء ويتقرب به

اصطلاحا: في الاصطلاح الدعوي قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: هي الطرق التي يتوصل بها الداعي إلى تبليغ دعوته.

الفرق بين الأساليب والوسائل:

١–أن بينهما فرقا واضحا إذا اجتمعا وذكرا جميعا، وينتفي ذلك الفرق إذا ذكرا متفرقين.

فيراد بالوسيلة: الأشياء المادية التي من خلالها يبلغ الداعية دعوته، كالكتب وآلات الأصوات وغيرها.

ويراد بالأسلوب: الطريقة الكلامية التي تفنن الخطيب أو الكاتب فيها لإقناع المدعو.

٢– أن بينهما عموما وخصوصا، فالوسائل أعم من الأساليب.

❖ **المطلب الثاني: أهمية معرفة وسائل الدعوة وأساليبها**

لا ريب أن لمعرفة وسائل الدعوة وأساليبها أهمية كبرى ومكانة عظمى، ويتضح ذلك من خلال الجوانب التالية:

١– دلالة القرآن الكريم على الأخذ بها.

٢– دلالة السنة النبوية على الأخذ بها.

٣– دلالة العقل الصحيح عليها.

٤– أن معرفة الأساليب والوسائل الدعوية من أهم عوامل نجاح الداعية إلى مايدعو إليه.

المبحث الثاني : أساليب الدعوة إلى الله

❖ **المطلب الأول: الحكمة**

الحكمة في اللغة:

الحكمة مأخوذ من (حكم) وهو أصل واحد، وهو المنع، وسميت حكمة الدابة لأنها تمنعها.

والحكمة من العلم، والحكيم: العالم، وصاحب الحكمة والحكيم: المتقن للأمور.

الحكمة في الاصطلاح: الحكمة هي: الإصابة في معرفة الحق والعمل به، ووضع كل شيء في موضعه.

ذكر الأدلة من القرآن والسنة على بيان أهمية الحكمة:

١-قال الله تعالى: ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ١٢٥ [سورة النحل,١٢٥]

٢-قال الله تعالى: يُؤۡتِي ٱلۡحِكۡمَةَ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُؤۡتَ ٱلۡحِكۡمَةَ فَقَدۡ أُوتِيَ خَيۡرٗا كَثِيرٗاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٦٩ [سورة البقرة,٢٦٩]

أهم الدعائم التي تحقق للداعية إلى الله الاتصاف بالحكمة وتحويل ذلك إلى واقع مشاهد في دعوته.

١- أن يحذر من تضييق مفهوم الحكمة وقصرها فقط على الكلام اللين والرفق والعفو والحلم

٢-على الداعية إلى الله فقه أنواع الحكمة؛

- فهي إما حكمة علمية: مصادرها العلم والمعرفة بما في كتاب الله تعالى وسنة رسوله وماسار عليه سلف هذه الأمة الصالح وماخلفوه لنا من إرث علمي،

- حكمة عملية سلوكية: تعود إلى تطبيق الحكمة العلمية ووضع الأشياء والأمور في مواضعها الصحيحة من غير زيادة أو نقصان مع تحري الحق أو الصواب في ذلك كله.

٣- حرص الداعية إلى الله على التحلي بالصفات الحميدة التي تجمل دعوته وتحبب الناس إليه

❖ **المطلب الثاني: الموعظة الحسنة**

الموعظة في اللغة:

(وَعَظَ يَعِظُ وَعْظاً وَعِظَة وَمَوْعِظَة): ذكَّره مايلين قلبه من الثواب والعقاب فاتعظ.

ومما سبق يتبين أن الموعظة في اللغة تطلق ويراد بها: النصح، والتذكير بالعواقب، والتذكير بما يلين القلب.

الموعظة الحسنة في الاصطلاح:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (يجيء الوعظ في القرآن الكريم مرادا به الأمر والنهي بترغيب وترتيب).

قال ابن القيم: (الموعظة الحسنة هي الأمر والنهي المقرون بالترغيب والترهيب).

ذكر الأدلة من القرآن والسنة على أهمية الموعظة الحسنة:

قوله سبحانه وتعالى: ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ١٢٥ [سورة النحل,١٢٥] وقوله: ... وَعِظۡهُمۡ وَقُل لَّهُمۡ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ قَوۡلَۢا بَلِيغٗا ٦٣ [سورة النساء,٦٣]

أهم الدعائم التي تحقق للداعية إلى الله حسن استخدام هذا الاسلوب والتي منها ما يأتي:

١–ان يدرك الداعية الى الله أهمية استخدام أسلوب الموعظة الحسنة، وأثره الكبير في استجذاب المدعوين مع مراعاة الحالة المفوضية له.

٢– حرص الداعية إلى الله على استناد موعظته على الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة وفهم سلف الأمة.

٣– أن يتفطن الداعية إلى الله للحكمة العظيمة في تقييد الموعظة بالحسنة

❖ **المطلب الثالث: الجدال بالتي هي أحسن**

الجدال في اللغة:

الجدل: لغة: اللَّدد في الخصومة، والقدرة عليها، يقال: (جادل يجادل)، فهو جَدِل، ومِجْدَل، ومِجْدَال.

الجدال في الاصطلاح:

الجدال في مفهومه العام: هو المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة.

وأما الجدال بالتي هي أحسن: عرفه الشيخ عبد العزيز بن باز عندما قال: "أما الجدال بالتي هي أحسن فمعناه بيان الأدلة من غير عنف عند وجود الشبهة لإزالتها وكشفها".

ذكر الأدلة على أهمية الجدال بالتي هي أحسن:

- قوله تعالى: ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ١٢٥ [سورة النحل,١٢٥]

- قال جل وعلا: ۞وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ ... [سورة العنكبوت,٤٦]

أبرز الدعائم التي تحقق للداعية إلى الله حسن الاستفادة من هذا الأسلوب وتسخيره لخدمة الدعوة إلى الله.

١. اهتمام الداعية إلى بستخدام الجدال بالتي هي أحسن في موضعه المناسب، والبعد عن الجدال المذموم
الجدال المذموم هو: الذي يكون بنية سيئة أو بطريقة مخالفة أن يؤدي إلى باطل.

٢. أن يدرك الداعية إلى الله أسس الجدال **وركائزه المهمة**، وبيان ذلك كما يأتي:

أ. **الموضوع الذي يجري فيه الجدال**، ومما يشترط فيه:

- أن يكون الموضوع المتبادل فيه معلوما واضحا محددا لدى الطرفين.
- أن يكون المقصود من الموضوع المتجادل فيه إظهار الحق والصواب ووإزهاق الباطل والارتياب.

ب. **طرف الجدال**، ومما يشترط في طرفي الجدال–خصوصا من أراد النصر.

- أهليتهما للجدال، المراد بذلك القدرة والاستعداد العلمي والعقلي للجدال.
- التزام طرفي الجدال بآداب الجدل وضوابط المجادلة. ومن أبرز تلك الآداب: النية الصادقة في نصرة الحق والدعوة إلى دين الله.

ج. **منهج الجدال**: الطريق الذي تسير عليه المجادلة والمناظرة، ويشترط فيه:

- الوضوح والعلم به فلا يتصورأن يقوم أحد ويجادل بدون معرفة وعلم.
- أن ينتبه الداعية إلى الله أن الأصل في الجدال بالتي هي أحسن، إلا من ظلم ٤

٣. أن يتفطن الداعية إلى الله شبهة قد يوردها أهل الباطل أثناء محاولته لهم بالتي هي أحسن.

❖ **المطلب الرابع**: **الترغيب والترهيب**

تعريف الترغيب والترهيب في اللغه والاصطلاح:

الترغيب لغه:

الراء والعين والباء: **أصلان**: أحدهما: طلب الشيء، والآخر: سعة في الشيء

وأما في الاصطلاح: كل مايشوق المدعو إلى الاستجابة وقبول الحق والثبات عليه.

الترهيب لغة:

الراء والهاء والباء: أصلان: **أحدهما:** يدل على خوف، **والآخر:** على دقة وخفة.

وأما في الاصطلاح: فهو كل ما يخيف ويحذر المدعو من عدم الاستجابة أو رفض الحق وعدم الثبات عليه وعدم قبوله.

أهم الدعائم التي تحقق للداعية إلى الله حسن استخدام أسلوب الترغيب والترهيب وتحويل ذلك إلى واقع ملموس في دعوته، والتي منها ما يأتي:

أولا : إدراك الداعية إلى الله لأهمية الكبرى لأسلوب الترغيب والترهيب في الدعوة إلى الله

ثانيا : حرص الداعية إلى الله على الترغيب والترهيب بما جاء في الكتاب والسنة

ثالثا : أن يعلم الداعية إلى الله أن الأصل هو الجمع بين الترغيب والترهيب

❖ **المطلب الخامس: النصيحة**

أولا: بيان معنى النصحية:

النصيحة لغة:

النصيحة: مأخوذة من مادة (نصح) التي تدل على ملاءمة بين شيئين وإصلاح لهما.

النصيحة في الاصطلاح:

قال ابن رجب عند بيانه لمعنى النصيحة: (كلمة جامعة تتضمن قيام الناصح للمنصوح له بوجوه الخير إرادة وفعلا، وتشمل النصيحة لله ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم.

ثانيا: بيان الأدلة من الكتاب والسنة على أهمية النصيحة.

قال تعالى مخبرا عن نبيه نوح عليه السلام:(**أبلغكم رسلت ربي وأنصح لكم**).

أهم الدعائم التي تؤدي إلى حسن استخدام أسلوب النصيحة في الدعوة إلى الله ومن أبرزها ما يأتي:

أولا: أن يكون الداعية إلى الله ناصحا لنفسه أولا، بالتزام العقيدة الصحيحة، وأداء الفرائض والواجبات، وترك الكبائر والمحرمات، مجتهدا بتبليغ شرع ربه على بصيرة من أمره.

ثانيا: حرص الداعية إلى الله على الالتزام بآداب النصيحة في الإسلام، ومن أبرزها ما يأتي

١– أن تكون النصيحة لوجه الله.

٢– ألا يكون الهدف من النصيحة هو انتقاص المدعوأو التشهير به.

٣– أن الأصل في النصيحة أن تكون سرا.

٤– مراعاة الحكمة في النصيحة كاختيار الوقت والظرف المناسب.

ثالثا: أن يحذر الداعية إلى الله من النصح على شرط القبول.

❖ المطلب السادس : ضرب المثل

تعريف المثل لغة واصطلاحا :

المثل لغة : أصل صحيح يدل على مناظرة الشيء للشيء .

المثل اصطلاحا : تشبيه شيء في حكمه، وتقريب المعقول من المحسوس أو أحد المحسوسين من الآخر .

الأدلة من القرآن والسنة على أهمية أسلوب ضرب المثل :

١. وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ [إبراهيم : ٢٥]

٢. وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِۖ وَمَا يَعۡقِلُهَآ إِلَّا ٱلۡعَٰلِمُونَ [العنكبوت : ٤٣]

أهم الدعائم التي تحقق للداعية إلى الله حسن الاستفادة من هذا الأسلوب، ما يأتي :

١. حرص الداعية إلى الله على استخدام أسلوب ضرب المثل ليرشد المدعوين للأخذ بكل خير وترك كل شر .

٢. أن يدرك الداعية إلى بأن أعظم مصادر الأمثال الحقيقية هو كتاب الله ﷻ وسنت رسوله ﷺ .

٣. أن يدرك الداعية إلى الله الأهمية الكبرى لضرب المثل فى الدعوة إلى الله ومن أهمها : أن المثل من أقوى الأساليب البلاغية إقناعا وحجة .

❖ المطلب السابع : القصة

تعريف القصة لغة واصطلاحا :

القصة لغة : تتبع الأثر واصطلاحا : كلام حسن في لفظه ومعناه، مشتمل على أحداث حقيقة سابقة، ومتضمن على ما يهدي إلى الدين ويرشد إلى الأخلاق .

أهم الدعائم التي تحقق للداعية إلى الله حسن الاستفادة من هذا الأسلوب وتسخيره لخدمة الدعوة إلى الله، ما يأتي :

١ . أن يدرك الداعية إلى الله الأهمية الكبرى لأسلوب القصة في الدعوة إلى الله ومنها : أن القصة من أعظم مواطن ومسالك التدبر

٢ . أن يعرف الداعية إلى الله مصادر القصص الدعوية وهي :

- القرآن الكريم
- السنة النبوية
- سيرة السلف الصالح
- القصص المعاصرة

٣ . أن يدرك الداعية إلى الله حكم القصص

ضوابط القصص المحمود عند السلف ليكون الداعية على بينة من أمره :

١ . الالتزام بالصدق والأمانة

٢ . اشتراط العلم

٣ . أن تأخد قصص القرآن

٤ . الحذر من القصص الواهية

المبحث الثالث : وسائل الدعوة إلى الله

❖ المطلب الأول: الإفتاء

الإفتاء في اللغة: **الإفتاء**: مصدر الفعل (أفتى)، وهي بمعنى (الإبانة)، يقال: أفتاه في الأمر؛ إذا أبانه له.

الإفتاء في الاصطلاح: تبيين الحكم الشرعي والإخبار به من غير الإلزام.

أهمية الفتوى في الشريعة الإسلامية:

-أن أمر الفتوى تولاه سبحانه بنفسه، حيث يقول تعالى: (ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن ومايكل عليكم في الكتاب) ويقول أيضا: (يستفتونك قل الله يفتيكم في الدلالة).

أهم الدعائم التي تحقق للداعية إلى الله حسن الاستفادة من هذهالوسيلة ما يأتي:

أولا: أن يدرك الداعية إلى الله شروط المفتي:

يشترط العلماء في المفتي شروطا كثيرة، وأهمها ما يأتي:

١ –الإسلام

٢ – التكليف

٣ – العلم

٤ – العدالة في الأقوال والأفعال

٥ – حسن الطريقة وسلامة المسلك ورضا السيرة

ثانيا: ان يحذر الداعية إلى الله ويحذِّر غيره من التجرؤ على الفتيا.

ثالثا: ان يحرص المفتي على التجرد من كل هوى وحظ نفس، وان يكون مقصده وغايته إصابة الحق.

❖ المطلب الثاني: التعليم والتدريس

يعد التعليم والتدريس من أنجح الوسائل الدعوية وأفضلها في إيصال دين الله للناس كافة.

أهم الدعائم التي تحقق للداعية إلى الله الاستفادة المثلى من وسيلة التعليم والتدريس في الدعوة إلى الله، ما يأتي:

أولا: ان يدرك الداعية إلى الله عظم أهمية وسيلة التعليم والتدريس في الدعوة إلى الله، وما تثمر عنه من تبصرة الناس بأمور دينهم.

ثانيا: ليكن معلوما لدى المعلم ان مقام التعليم مقام تأسٍّ وابتداء.

ثالثا: عند الدخول في الدرس فعليك بتطبيق السنة في ذلك، فابدأ بالسلام تحية أهل السلام.

❖ المطلب الثالث: الإمامة والخطابة

المقصود بالإمامة هنا: إمامة المصلين في المسجد

وبالخطابة: أداء خطب الجمعة والعيدين والاستسقاء

بيان فضل الإمامة في الصلاة والحث عليها:

فالإمامة فضل عظيم وأجر كبير لمن أخلص فيها النية واتبع سنة النبي صلى الله عليه وسلم فيها. والدليل : فعن مالك بن الحارث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إذا حضرت الصلاة فاليؤذن لكم أحدكم، واليؤمن أكبركم).

بيان أهم الدعائم التي تحقق للداعية إلى الله الاستفادة المثلى من وسيلة الإمامة والخطابة في الدعوة إلى الله:

أولا:ان يدرك الداعية إلى الله الأهمية الكبرى الإمامة والخطابة في الدعوة إلى الله.

ثانيا: ان يدرك الإمام والخطيب بأن دورهما ليس مقصورا على أداء الصلوات الخمس وخطبة الجمعة فقط.

ثالثا: ان يهتم الخطيب بحسن إعداده للخطبة، ويتم ذلك بإجادة سبك الخطبة وفقا للأجزاء التالية:

١. المقدمة ، ومما ينبغي أن تشتمل عليه:

- أن تستهل بحمد الله جل وعلا والثناء عليه، ثم الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم.
- أن تكون متصلة بموضوع الخطبة تمهد له.
- ان تناسب حجم الخطبة طولا وقصرا

٢. متن الخطبة ، **ومما ينبغي ان يتوافر فيه:**

- الوحدة الموضوعية: بأن يراعي كون الحديث في موضوع واحد لا يخرج عنه إلى غيره إلا لحاجة.
- الوضوح: سواء في اختيار الموضوع أو في أسلوب الخطابي وطريقة الإلقاء
- عدم طول الخطبة

٣. الخاتمة ، **ومما ينبغي أن يتوافر فيها:**

- ان يختم بالاستغفار فهو هدي النبي صلى الله عليه وسلم.
- ان يراعي فيها القصر دائما سواء طالت الخطبة أم قصرت.

❖ المطلب الرابع: التأليف

التأليف هو : تقييد المتفرق وجمع المشتت من الأخبار والعلوم في ديوان او كتاب

اهم الدعائم الإستفادة المثلى من وسيلة التأليف :

اولاً : ان يدرك الداعية الى الله اهمية التأليف في الدعوة، وأنه رأس الوسائل، وأكثرها أجرا حتى بعد الموت

ثانياً : ان يجتهد الداعية بتأليف الكتب ان كان أهلاً، سواءٌ كانت رسائل او كتيبات .

ثالثاً : ارشاد المدعوين للاستفادة من المؤلفات الموثوقة في العقيدة وغيرها، وتحذيرهم من المؤلفات السيئة .

❖ **المطلب الخامس: الإعلام**

الإعلام في اللغة : هو إدراك الشيء على حقيقته

وفي الإصطلاح : نشر الكلمة او الخبر أو الرأي أو الصورة على عامة الناس بإحدى الوسائل :

١. الكتابة سواء كانت صحيفة او مجلدة عامة

٢. الإذاعة المرئية

٣. الإذاعة المسموعة

أهم الدعائم الإستفادة المثلى من وسيلة الإعلام :

أولاً : أن يسهم الداعية بنشر الدعوة الحقة عبر الوسائل الإعلامية المتعددة حسب قدرته

ثانياً : أن يدرك الداعية بأن أهم الواجبات التي ينبغي الإعتناء بها عند مشاركته عبر الوسائل هو إيضاح العقيدة الصحيحة وبيان ما درج عليه سلف الأمة .

ثالثا : أن يجتهد الداعية في الإستفادة من الوسائل الحديثة خاصة (شبكة الإنترنيت) لسعة انتشارها وسهولة الوصول إليها،

❖ **المطلب الخامس: نصوص للحفظ**

أخي طالب! اخترت لك بعض النصوص من القرآن الكريم والسنة النبوية وأقوال السلف هذه الأمة لحفظها، فثق تماما أن العلم لابد له من حفظ وفهم. وهذه النصوص هي من الأسس التي يقوم عليها المنهج الحق في الدعوة إلى الله تعالى. فاجتهد في حفظها وعدم نسيانها.

أولاً : الآيات القرآنية

١. قوله تعالى : ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ (النحل : ١٢٥)

٢. قوله تعالى : قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ (يوسف : ١٠٨)

ثانياً : الاحاديث النبوية

١. عن تميم بن أوس الداري ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (الدين النصيحة ثلاثا) ، قلنا لمن يا رسول الله ؟ ، قال : (لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم)

٢. عن أبي نجيح العرباض بن سارية رضي الله عنه قال: "وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة بليغة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون، فقلنا: يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا. قال: "أوصيكم بتقوى الله ، والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد حبشي، وإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً. فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة"

ثالثاً : الآثار السلفية

١. قَالَ الإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو الأَوْزَاعِيُّ رحمه الله : عَلَيْكَ بِآثارِ مَنْ سَلَفَ وإِنْ رَفَضَكَ النَّاسُ، وَإِيَّاكَ وآراءَ الرِّجَالِ، وَإِنْ زَخْرَفُوهُ لَكَ بالقَوْلِ